الطبيب المسلم وما يتعلق به من أخلاق وأحكام إسلامية

د. البهلول محمد حسين

هدف هذا البحث للتعرف على الطبيب المسلم وما يتعلق به من أخلاق وأحكام إسلامية، حيث كثرت الأمراض والحوادث والحروب وكثر الأطباء، وما يمكن ملاحظته سوء أخلاق العديد من الأطباء، وما سبب الفساد الأخلاقي إلا البعد عن الدين الإسلامي والهدي النبوي، والبحث عن الكسب المادي، إن الطبيب الآن في حاجة ماسة لمعرفة الأخلاق الإسلامية والقيم الإسلامية النبيلة كالتقوى والصدق والرحمة التي يتمتع بها المسلم في معاملاته مع المرضى، ومعرفة بعض الفتاوى فيما يتعلق بعلاج الطبيب للمرأة والكشف عليها.

الطبيب، المريض، الأخلاق، أحكام، المسلم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الذي قال فيه سبحانه و تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ].

من الضروري أن يختلف الطبيب المسلم عن كل أطباء البشرية الآخرين؛ فهو إنسان يؤمن بالله ويخشاه كما يؤمن باليوم الآخر، ويحتسب الأجر في مهنته قبل الراتب الذي يتقاضاه، إنه صاحب رسالة شرعية إسلامية قبل أن يكون صاحب رسالة علاجية أو مهمة طبية؛ ذلك التميز لأنه مسلم وحسب، صاحب منهج متكامل للحياة الطيبة، التي يبلورها المسلم من أعمال دنيوية إلى عبادة لله فيكتسب بها المسلم الأجر والثواب من الله في الدنيا والآخرة، اتباعا لسنة رسولنا ρ استناداً لقوله : ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق عليه .

فالطب مهنة تحمل جميع المعاني الإنسانية السامية؛ مما يحتم على الطبيب التصرف على قدر المسؤولية التي يتتطلبها علاج الناس وإنقاذ أبدانهم من الألم والمرض، لأنه صاحب رسالة إنسانية سامية، ومن الضروري أن تقترن بالخوف من الله، والإخلاص له، ويجب أن يحمل الطبيب في قلبه الرحمة والشفقة بالمرضى.

ومن الضروري على الطبيب أن يقوم بواجبه تجاه المرضى وأن يلتزم بأخلاق عالية تحفظ كرامة المريض بالصورة التي تضمن تقديم أفضل رعاية صحية ممكنة له، وتحافظ على منزلة الطبيب الإنسانية ويبذل جهده في سبيل راحة الناس، لأنَّ رَسُول اللَّهِρقال:«عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير إنْ أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له وإنْ أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له. »1

«وعن أنس مالك، قال: قال رسول الله ρ: قال الله تعالى: إذا وجهت إلى عبدي مصيبة ،في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل ،استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً ،أو أنشر له ديواناً»

مشكلة الدراسة:

تتمثل في كثرة الأمراض والحوادث والحروب وكثر الأطباء، وما يمكن ملاحظته سوء أخلاق العديد من الأطباء- إلا ما رحم ربي - وخاصة في المستشفيات الحكومية، وحتى الخاصة من العيادات انتقلت إليهم العدوى، وما سبب الفساد الأخلاقي إلا البعد عن الدين الإسلامي والهدي النبوي، واللهث وراء الكسب المادي من خلال استغلال المرضى، لذلك جاء هذا البحث لتوضيح ما ينبغي أن يكون عليه الطبيب المسلم.

1محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ ، رقم الحديث 3085

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال حاجة الطبيب لمعرفة الأخلاق الإسلامية التي ينبغي عليه اتباعها لما يتمشى مع مطالب الشريعة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح الأخلاق والقيم الإسلامية النبيلة كالتقوى والصدق والرحمة التي يجب أن يتمتع بها الطبيب المسلم في معاملاته مع المرضى.

دراسة ومعرفة بعض الفتاوى فيما يتعلق بمن يدعي معرفة علم الطب، وكذلك علاج الطبيب للمرأة والكشف عنها.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول تناول عدة مطالب وهي:

1- أخلاق الطبيب

2- خصال الطبيب من بينها: الصدق، التقوى، الرحمة، الثقة، عدم إفشاء اسرار المرضى، معرفة ثقافة المريض.

المبحث الثاني تناول ثلاث مطالب وهي:

1- حكم من يدعي علم الطب، ثم اسباب المرض.

2- حكم مداواة الطبيب للمرأة.

وقديماً إذا أراد الطبيب أن يكون ناجحاً فيجب عليه أن يكون صادقاً أميناً وأن يتحلى بصفات أخلاقية عالية حتى يحترمه المرضى ويثقون فيه، فالابتسامة في وجه المريض تساعد على ثقة المريض في الطبيب ، كما أن الابتسامة صدقة كما أخبر عنها النبي ρ بقوله «كل معروف صدقة، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إنائه » 2

أخلاق الطبيب:

يجب ان يكون الطبيب صاحب خُلق حسن ، ونحن نعلم بأن أقرب الناس مجلساً من النبي ρ هم أصحاب

3- الدعاء سبب من أسباب الشفاء. ثم خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

الطب قديماً:

الطب القديم كان عبارة عن أشياء بدائية تعتمد على التشخيص بالنظر واللمس واستجواب المريض، والوصفات أغلبها تعتمد على الأعشاب، والحجامة، والكي بالنار، والعامل الأساسي يعتمد على ثقة المريض في الطبيب، وحسن معاملته وابتسامته، ومعاملته الحسنة مع المريض. وعند العلماء المسلمين العديد من المؤلفات في الطب وعلاج الأمراض ومن أشهرها لمن يريد الاستفادة على سبيل المثال لا الحصر كتاب الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني، وكتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات للمقدسي، وكتاب الطب النبوي لابن القيم، وكان الناس قديماً يلقبون الطبيب بالحكيم، وخاصة في الدول العربية؛ ذلك لأنهم تعارفوا على أن معنى الحكمة أوسع وأشمل، فالحكيم يعالج النفوس ويطبب القلوب، والطبيب يعالج امراض الجسد والنفس ايضاً ،إذن فالحكمة تشمل المعرفة والفهم وأخلاقيات العمل الطبي، ومن رقي الذوق هو التحلي بالأخلاق الفاضلة لا سيما مع المرضى وخاصة من تفرض عليهم ظروف عملهم الاحتكاك بالآخرين في أوقات عصيبة ،ألا وهي أوقات المرض.

وهناك حكمة صينية تقول من لا يستطيع الابتسامة يجب ألا يفتح دكاناً. وهو مثل ينطبق على الطب بما يتجاوز الابتسام، فالطبيب عليه التعامل مع مرضاه ومجتمعه بضوابط دينية وأخلاقية معينة تحافظ على ثقة الناس بشخصه وبمهنته، وتمكنه من تقديم الرعاية الصحية المحترفة.

الأخلاق الحسنة الذين يألفون ويؤلفون، كما قال النبي ρ:«أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقا»3

2 أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1321 هـ - 2001 م ، حديث رقم 14709 .

3صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 259)

ومن أخلاق الطبيب أن يرحم المرضى ويرأف بهم، و أن يقابلهم بالابتسامة والوجه الطلق وبالكلمة الحسنة لأنها صدقة ،فبعضهم من كثرة الحالات يقسو على المرضى، ويضيق صدره بهم4، فربما يتلفظ على بعض المرضى بألفاظ جارحة ،بل يجب أن يتعامل معهم من دافع الرحمة وهي من أفضل أخلاقيات الطبيب ،وإذا حضر الطبيب المريض أو الميت؛ فإنه يدعو له بخير، لأن النبي ρقال: «إذا حضرتم المريض، أو الميت ،فقولوا خيراً ،فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون»5

على الطبيب أن يدخل السرور على نفس المريض، ويطيب قلبه، وهذا له تأثير عجيب في شفاء علته وخفتها، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى تنتعش قواه بعيادة من يحبونه، ويعظمونه، ورؤيتهم له، ولطفهم به، ومكالمتهم إياه، وهذه إحدى فوائد عيادة المرضى التي تتعلق بهم.

من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجده ويسأله عما يشتهيه، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها بين ثدييه، ويدعو له، ويصف له ما ينفعه في علته، وربما توضأ وصَبَّ على المريض من وضوئه، و كان يقول للمريض: «لا بأس طهور إن شاء الله[6]» ، وهذا من كمال اللطف، وحسن العلاج والتدبير[7]

قال ابن القيم: روي في أثر إسرائيلي: أن إبراهيم الخليل قال: يارب، ممن الداء؟ قال: «مني». قال: «فممن الدواء؟» قال: «مني». قال: فما بال الطبيب؟ ،قال: «رجل أرسل الدواء على يديه »وفي قوله ρ«لكل داء دواء »،تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والبحث عنه، فإنَّ المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله ،تعلق قلبه بروح الرجاء ،وبردت عنده حرارة اليأس ،وانفتح له باب الرجاء ،متى قويت نفسه وكان ذلك سبباً لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ،ومتى قويت هذه الأرواح ،قويت القوى التي هي حاملة لها، فقهرت المرض ودفعته، وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه والتفتيش عليه8.

قال تعالى :(لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [9])

. فالصدقة ليست بالمال فقط، بل قد تكون بالكلمة الطيبة، أو بالابتسامة، أو بمساعدة نفسية أو مادية للمريض، ففي هذه الآية إشارة إلى الأجر العظيم الذي يعطيه الله لمن قام بهذه الأعمال للناس.

يجب أن تتوافر في الطبيب المسلم عدة خصال من بينها: -

الصدق:

الصدق هو الفضيلة الكبرى، وما أحوج الطبيب إلى الصدق مع المريض في العلاج والتشخيص ووصف الدواء والالتزام بالمواعيد - المريض أيضاً يجب أن يكون صادقاً مع الطبيب - و إذا شعر الطبيب بعدم قدرته على تشخيص الحالة أو علاجها فمن غير المقبول أن يكابر ، أو يستعمل مبدأ التجربة والخطأ في علاج مريضه، بل عليه أن يدرك حدود إمكاناته ، ويشير عليه بالذهاب إلى من يعتقد بقدرته على فهم ما استعصى عليه، وأن يكون صادقاً مع مرضاه في وصف العلاج وفي كل معاملاته .

كذلك يجب على الطبيب استحضار الرسالة العظيمة التي يحملها، وهي تغيير حياة الناس، والنهوض بالأمة التي لن تقوم لها قائمة إلا إذا كان أهلها أصحاء، فصحة الأمم من صحة أبنائها، فلا صناعة ولا تعليم ولا تقدم إذا غابت الصحة والعافية عن الناس، فالمرض يستنفد مقدرات الدول ويمتص خيراتها، كما أنه مدمر للحياة التي يعيشها أبناؤها، وصحة هؤلاء وتعافيهم لا تكون إلا بأطباء مهرة

4 محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي، ، تسلية أهل المصائب ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 1426 هـ ، 2005 م، ص79.
5أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة. حديث رقم 919.
6 صحيح البخاري ، حديث رقم 3616 .
7 ابن القيم ، الطب النبوي ، ص87 .
8محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الهلال ، الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، بيروت،ص15.
9 النساء ، الآية 114.

يكرسون حياتهم لحياة الآخرين، ويخرجون البشرية من جحيم المرض إلى جنة العافية.

من أهم الصفات الواجب توافرها في الطبيب هي صفة الصدق، لأن أي كذب من جهته قد يفقد المريض الثقة في التعامل معه، ويجب عليه طمأنة المريض حتى لا يخاف من المرض، فللعامل النفسي أثر كبير في سرعة العلاج.

التقوى:

على الطبيب أن يتقي الله في المرضى ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته، وأمره بالجد في أمر الله، قرة عين المؤمن وطمأنينة قلبه تبدو واضحة جلية في تقواه لربه، فإن تقوى الله عز وجل هي أساس كل صلاح، وسلوان كل كفاح قال تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)[10]. وقد وعد الله عز وجل من اتقاه بالكفاية وأن يجعل له مخرجاً، فقال سبحانه: (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ11)

ومن تقوى الطبيب ألا يعطي المريض كومة أدوية لا داعي لها لتكلفه، وإنما يعطيه الدواء النافع الذي يعلمه بخبرته، ويستفيد منه المريض، ثم إن من إتقان الطبيب أن يكتب الدواء بعناية وخط واضح ؛ لأن بعض الصيادلة لا يحسنون قراءة الوصفات، فيعطون المرضى أدوية غير مطلوبة، وقد يكون ضررها أكثر من نفعها، ومن الصيادلة من يعطي الدواء غير الصحيح؛ بسبب جهلهم ،أو بسبب عدم إتقان الطبيب كتابة اسم الدواء، ومن تقوى الطبيب عدم إعطاء المريض علاجاً محرماً كالمخدرات أو مكونات فيها دهن الخنزير أو لحمه، أو استخدام ما لا يجوز في الطب ، أو شيء مسكر كالخمر وفي السنن أن النبي ρ سئل عن الخمر يجعل في الدواء، فقال: «إنها داء وليست بالدواء» ، رواه أبو داود، والترمذي[12].

يجب تقوى الله والاستقامة على طاعته، وجهاد النفس في ذات الله، والصبر والمصابرة والمرابطة، وقراءة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وفهماً، وللعلم النافع التي تزكو به النفس، والعمل الصالح الذي ينشرح به الصدر. والإلحاح في الدعاء وكثرة الاستغفار وملازمة الأذكار.

الرحمة:

المرض قطعة من العذاب، وهو يصيب الشخص في بدنه وتتأثر نفسيته أيضاً، ويمتد إلى أهل المريض، أما الطبيب والدواء فكلاهما رحمة من رحمات الله يرسلها للبشر لذلك يجب على الطبيب أن يكون رحيماً بمرضاه فعند علاجه للناس إنما هو رسول يحمل الرحمة ، وليس تاجراً يجني المال من المرضى، والمسلم مأمور بالرحمة؛ فقد ورد في السنة أيضاً الرحمة بين الناس في قوله عليه الصلاة والسلام: " الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء[13]).

وإن من أعظم الأخلاق المندوبة والسجايا المطلوبة، خلق الرحمة والتراحم بين المسلمين، ولا غرو؛ إذ هو مفتاح القبول لدى القلوب، ولا جرم أن فقدان الرحمة بين الناس فقدان للحياة الهانئة، وإحلالٌ للجاهلية الجهلاء، والأثرة العمياء.

الثقة:

إن العلاقة بين الطبيب والمريض علاقة إنسانية، علاقة احترام ورحمة ،مبنية على أساس من الصدق، هذه العلاقة تفرض على الطبيب متابعة المرضى خطوة بخطوة من أجل تحقيق غاية إنسانية تفوق كل الماديات ،ينتج عنها المحافظة على صحة الإنسان والمجتمع بأكمله، كما أنها علاقة قائمة على الثقة والطمأنينة المتبادلة بين الطبيب والمريض، فإذا فقدت هذه الثقة فلا محل للاستمرار في العلاقة، ولا يرجى الخير من الطبيب إذا عزف عن الاستمرار، كما لا يقبل عرفًا وشرعًا إرغام المريض على الاستمرار في العلاج بما قد يتطلبه من علاج أو عمليات جراحية وأمثالها، ولزامًا على الطبيب أن يبذل قصارى جهده، ويقظته للتوصل إلى التشخيص الصحيح.

10 النساء، الآية 131 .
11 الطلاق ، من الآية 3.
12 ابن القيم ، الطب النبوي،ص115.
13 مسند الإمام أحمد ، حديث رقم 5494.

معرفة ثقافة المريض:

يجب على الطبيب أن تكون لديه معلومات مناسبة عن طبيعة المريض والمجتمع الذي ينتمي إليه وسلوكهم، وعن نموهم وما يصادفهم من مشكلات وأساليب التعامل مع هذه المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك، والأسباب المؤدية إلى المشكلات، وكذلك واقع المجتمع وحاجاته وواقع المؤسسة التي يعمل فيها، وفي الواقع، إن الأساس المعرفي هو الأساس الذي ينطلق منه الطبيب في ممارسته وفي توجيه مهارته سواء كان ذلك التعرف على المشكلة وتحديدها وتفسيرها، أو في إعداد الأهداف، والحلول لتلك المشاكل والأمراض.

عدم إفشاء أسرار المرضى:

غالباً ما يكون إفشاء الأسرار نوعاً من خيانة الأمانة ممن يطلعون بحكم عملهم على أسرار الناس، كالأطباء والممرضين والممرضات فهؤلاء يعلمون من أسرار المرضى ما لا ينبغي أن يُذاع ، ويجب المحافظة على السرية التامة؛ لأنها من المبادئ الأخلاقية التي يفترض أن يتحلى بها الفريق الطبي ،كما أنها تزيد من الثقة المتبادلة بين المريض وطبيبه، وعلى الطبيب أن يمارس هذه الخدمة الإنسانية على أساس متين من الأخلاق الإسلامية الفاضلة، واحترام كرامة الإنسان ،وكذلك من يقومون بغسل الموتى وتكفينهم ودفنهم فقد وجب عليهم ألا يخونوا أماناتهم وأن يحفظوا ما علموا سراً.

إنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس، حافظاً لغيبهم ، كتوماً لأسرارهم ، لاسيما أسرار مخدومه ، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه عن أخص الناس به ، مثل أبيه وأمه وولده، وإنما يكتمونه خواصهم، ويفشونه إلى عوامهم14.

ومن بين طُرق العلاج النفسي عند الغزالي أن الطبيب المعالج ينبغي أن لا يهجم عليهم بالرياضة والتكاليف في فنّ مخصوص، وفي طريق مخصوص ما لم يعرف أخلاقهم وأمراضهم، كما أنّ الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم "...فكذلك الشيخ لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم"15.وفي هذا يقول زكي مبارك : "وهذه الطريقة تدلّ على بصر الغزالي بعلاج الأخلاق، وتدل من جانب آخر على تقدم الطب في ذاك الزمان"16.

أسباب المرض:

يجب أن يعلم الطبيب أن أغلب أمراض العصر لها عدة أسباب من بينها كثرة الأكل ولو تتبعنا هدي النبي ρلوجدناه في الاحتماء من التخمة، والأكل على قدر الحاجة، ففي «المسند» وغيره: عنه ρأنه قال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ،بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ،فإن كان لابد فاعلاً ،فثلث لطعامه ،وثلث لشرابه ،وثلث لنفسه»17

قال ابن القيم: الإمساك عن الأكل يعني به الجوع، وهو من أكبر الأدوية في شفاء الأمراض »18

ولما كانت الصحة والعافية من أجلّ نعم الله على عبده ،وأجزل عطاياه ،و أوفر منحه ،بل العافية المطلقة أفضل النعم على الإطلاق ،فحقيق لمن رزق حظاً من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يضادها ،وقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ρ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ[19]» .وفي الترمذي وغيره من حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري ،قال: قال رسول الله ρ: «من أصبح معافى في جسده، آمنا في سربه ،عنده قوت يومه ،فكأنما حيزت له الدنيا[20]»

14 ابي بكر الرازي، أخلاق الطبيب، مكتبة دار التراث تحقيق عبد اللطيف محمد العبد، ط1، 1977، مصر .ص50.
15 محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، دار المعرفة ، د.ت. إحياء علوم الدين، بيروت. لبنان،ج3، ص61.
16 زكي مبارك، 1988م، الأخلاق عند الغزالي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص161.
17 ابن القيم ، الطب النبوي ،ص15.
18 نفسه، ص88
19 صحيح البخاري ، حديث رقم 6412.
20 ابن ماجة ، سنن ابن ماجه، ،حديث رقم 4141.

حكم من يدعي علم الطب:

إن المعالج إذا تعدى على المريض فإنه مطالب بالتعويض، أو الدية إذا مات المريض فتلف المريض كان ضامناً ،والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه متعد ،فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية ،وسقط عنه القود ،لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض وجناية المتطبب في قول عامة الفقهاء على عاقلته 21.

وكذلك ما يتعاطاه كثير ممن يدعي علم الطب ومعرفة الأدواء وصناعة اليد على جهل منهم لحقائقه إلا لمحة وقفوا عليها أو إشارة نظروا إليها وهذا الشأن من الطب مما تبطن خفاياه وتعظم زواياه فيسرعون في أجسام المسلمين بالأذى القاتل والقطع والكي والعلاج المهلك على غير علم.

إن بعضهم ركب دواء لرجل ثم سأله بعد ذلك عن فعله فلما أخبره ذلك الرجل وثب مسروراً وقال: ما كنت أظن أنه يفعل ذلك الفعل وكان هذا الطبيب المستخفي قد جربه في هذا المسكين مختبراً لصحة عمله ومبلغ فعله. وبهذا يأتون على كثير من النفوس وإتلاف الأعضاء والسمع والبصر بحسب اجتهاد الطبيب وقوة جرأته[22].

وأما الأمر الشرعي، فإيجاب الضمان على الطبيب الجاهل، فإذا تعاطى علم الطب وعمله ،ولم يتقدم له به معرفة ،فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على مالم يعلمه ،فيكون قد غرر بالعليل، فيلزمه الضمان لذلك ،وهذا إجماع من أهل العلم.

«عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρمن تطبب ولم يكن بالطب معروفا فأصاب نفساً فما دونها فهو ضامن»23.

تطَبَّبَ: يعني: ادَّعى علم الطب، ولم يكن طبيبًا؛ بأن لم يكن عنده علم، ولا خبرة.

* ما يؤخذ من الحديث 24

يدل الحديث على أن من ادعى علم الطب، وليس بعالم فيه، ولا يحسنه.

فغر الناس، وعالجهم، فاتلف بعلاجه نفسًا، فما دونها من الأعضاء، فهو ضامن؛ لأنه متعدٍ، حيث غر الناس، وأعد نفسه لما لا يعرفه.

أما حكم عمله: فإنه محرم عليه هذه الدعوى الكاذبة، والتغرير بالناس، والعبث بأبدانهم بالجهل والكذب.

وما أخذه من أجرة: فهي محرمة؛ لأنها من أكل أموال الناس بالباطل، كما أنها خداع، وغش 25.

هذه الطريقة يتعاطاها، ويفعلها كثير ممن يدعون المعرفة بالطب الشعبي، يظهرون أمام البسطاء بالمعرفة، فيكوونهم بالنار، ويصِفُون لهم الوصفات، التي إن لم تضر فإنها لا تنفع.

وما ينطبق على ادِّعاء الطب بالجهل ينطبق أيضاً على أي عمل يدعيه الإنسان، أو صنعة ينسب إليها، وهو لا يحسن ذلك، ثم يفسد على الناس أموالهم، فإنَّه بادعائه هذا فهو ضامن لكل ما خرَّب، أو فسد من جرَّاء عمله، وما يأخذه من مال فهو حرام، وأكل لأموال النَّاس بالباطل.

وأعظم من هذا كله ادعاء العلم الشرعي، وتعاطي الفتوى مع الجهل، فإذا كانت الأبدان تضمن مع الجهل، فكيف الإضرار بالدين .

مداواة الطبيب للمرأة:

من الأخلاق التي يجب على الطبيب المسلم معرفتها وهي كيفية علاج المرأة ومعرفة الضوابط

21 ابن القيم ، الطب النبوي ، ص103

22 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق: علي الشنوفي ، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق، سوريا،1967 م، ص83.

23 أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، سنن الدارقطني ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ - 2004 م ،حديث رقم 3439.، لم يسنده عن ابن جريج غير الوليد بن مسلم , وغيره يرويه عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب مرسلا , عن النبي صلى الله عليه وسلم

24 أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي ، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط5، 1423 هـ - 2003 م،ص 147/6.

25 أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي ، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة
ط5، 1423 هـ - 2003 م، حديث رقم 1028.

الشرعية في ذلك، ومعرفة ما يجوز له وما لا يجوز، ولابد من ملاحظة أن الدنيا دار ابتلاء ومحنة، وامتحان وفتنة، وإنما خلقها الله تعالى لتكون كذلك، كما قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)[26]

ومن صور هذا الابتلاء أن يُزين في النفس حب الشهوات، ثم يؤمر العبد فيها بحد لا يتعداه، ومن ذلك الأمر بغض البصر، والزجر عن الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، فهذا في الحقيقة امتحان ليعلم الله من يخافه بالغيب، فيؤثر ما يحبه الله ويرضاه على مراده وهواه.

ولا يخفى أن الحاجة إلى غض البصر لا تقتصر على الأطباء، وإن كانوا إليها أحوج، فليس معنى ترك تعلم الطب وامتهانه أن الفتنة قد زالت.

والأمر يحتاج إلى جهد كبير حفظاً للدين وتحقيقاً للمصلحة، أن ما تشكو منه من الفتن التي تحيط بالإنسان، يمكن أن تكون من أعظم أسباب رفعته في الدنيا والآخرة، وذلك بتقواه لله ومراقبته وحفظ حدوده، فكراهة القلب للمحرمات واجتناب الجوارح لها، مما يرفع المرء في الآخرة، كما ينفعه في الدنيا، كما قال رسول اللهρ: تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين؛ على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه. رواه مسلم27، ولذلك فإن تخوف الناس من ضعف إنكار المنكرات في القلوب، يمكن معالجته بملازمة وسائل التذكير بالله وحقوقه وحدوده، واكتساب الحسنة تلو الحسنة، واجتناب السيئة تلو السيئة، فإن ذلك ينور القلب ويشرح الصدر وييسر الأمر.

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبيρقال: « «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة »[28]

أما بالنسبة لكشف الطبيب على المرأة فإنني اخترت بعض الفتاوى من الدول العربية اذكر منها ما يلي: -

شخص يسأل عن الشروط التي يمكن بموجبها للطبيب المسلم الكشف على المرأة المسلمة؟

الجواب: أن لا توجد طبيبة مسلمة تكفي للكشف عليها وعلاجها، وأن يكون من يكشف عليها مسلما دينا، وأن لا يخلو بها وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة في حكم كشف الطبيب على المرأة وعلاجها هذا نصها: الأصل وجوب ستر العورة من الرجال والنساء وعورة الرجل من السرة إلى الركبة والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة والإحرام وإذا كانت ترى الرجال الأجانب ويرونها وجب عليها ستر وجهها وبدنها سواء كانت في الصلاة أو في إحرام حج أو عمرة ويجوز كشف العورة إذا دعت الحاجة إلى ذلك ويجوز الاطلاع عليها إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك ومن ذلك إطلاع الطالبات والطلاب على النساء في أثناء إجراء عمليات تتعلق بأمراض النساء والولادة وذلك من أجل حصولهم على درجات النجاح في هذه المادة[29].

الكشف على عورات النساء والغلمان في التهم الأخلاقية

يوجد سؤال موجّه إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة السعودية وهو: ما حكم كشف الطبيب على عورات النساء والغلمان في حوادث اتهامهم بفعل الفاحشة؟

ج: لا يكشف على عورات النساء في التهم الأخلاقية إلا النساء إذا رآه القاضي. إن قيام الأطباء بالكشف على عورات النساء مخالف للشريعة، وإذا استوجب الأمر الكشف على عورة امرأة فيتولى ذلك النساء

26 سورة الملك، الآية 2.
27 مسند أحمد، حديث رقم 23280.
28 صحيح مسلم ، حديث رقم 338.
29 الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ص 105.

الثقات، سواء كن قابلات وزارة الصحة أو من نساء البلد الموثوق بهن.

غير أن هناك فرقاً بين الكشف على عورة المرأة والغلام للعلاج ونحوه وبين الكشف عليهما لوجود تهمة أخلاقية، فإن الكشف عليهما للتهمة لا يسوغ إلا إذا اقتضت المصلحة الشرعية التي يقررها القاضي، لأن مجرد وجود مثل هذا لا يدين المتهم بمفرده إذا أنكر. أما إذا كان الكشف لعلاج ونحوه فهذا هو الذي يسوغ إذا اقتضته المصلحة الطبية، غير أنه يلاحظ أن لا يكشف الطبيب الرجل على عورة المرأة إلا بحضور محرم ونحوه [30]

يقول السائل: هل يعتبر دخول المرأة إلى عيادة الطبيب منفردة من أجل الكشف والمعالجة خلوة محرمة؟

الجواب: إن دخول المرأة منفردة إلى عيادة الطبيب من أجل الكشف والمعالجة يعتبر خلوة محرمة والأصل في المرأة المسلمة إذا مرضت واحتاجت للعلاج أن تراجع طبيبة مسلمة كانت أو غير مسلمة ولا يحل لها مراجعة الطبيب الرجل إذا وجدت الطبيبة وكان بإمكانها مراجعتها فإن لم توجد الطبيبة أو تعذرت مراجعتها أو لم تكن من أهل الاختصاص بمرض تلك المرأة فيجوز حينئذ أن تراجع الطبيب الرجل وهنا لا بدّ من الالتزام بالضوابط التالية في تعامل الطبيب مع المرأة الأجنبية:

١. أن تتم المعاينة والكشف بحضور محرم للمرأة أو زوجها أو امرأة موثوقة خشية الوقوع في الخلوة المنهي عنها شرعاً.

٢. ألا يطلع الطبيب على شيء من بدنها إلا بمقدار ما تقتضيه ضرورة العلاج فيجب على الطبيب أن يستر جسد المريضة إلا موضع المعالجة.[31]

فتوى دار الافتاء الليبية:

عند إعداد هذا البحث تواصلت مع دار الإفتاء الليبية على الصفحة المخصصة بالإفتاء على فيس بوك بتاريخ 2022/11/24م وكان سؤالي هو: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل يجوز كشف الطبيب على النساء؟ وما حكم كشف الطبيب على عورات النساء والغلمان في التهم الأخلاقية، بارك الله فيكم. وكان الرد من دار الإفتاء بهذه الصيغة: (وعليكم السلام يجوز لو لم يوجد البديل وكان لابد من العلاج أو تحقيق دعوى جنائية أو إبطالها.)

بعد هذا السرد لآراء الفتوى يمكن القول : إنه من الضروري أن يبحث الرجل عن طبيبة مسلمة لزوجته أو ابنته، فإن لم يوجد طبيبة مسلمة مؤهلة، في أي مكان تستطيع الوصول إليه وتستطيع دفع أجره، جاز اللجوء إلى طبيبة كافرة، فإن لم توجد طبيبة كافرة مؤهلة أيضاً جاز اللجوء إلى الطبيب المسلم المؤهل، فإن لم يوجد جاز اللجوء إلى الطبيب الكافر، وإذا جاز للطبيب الكشف عن المرأة الأجنبية، فيجب أن يكون بغير خلوة، مع وجود المحرم وأن يكشف على موضع العلة فقط، وإذا كان النظر إلى موضع العلة يكفي فلا يجوز له أن يلمس، وإذا كان يكفيه لمس من وراء حائل لا يجوز له أن يلمس بغير حائل، وإذا كان يتوجب أن يلمسه بغير حائل فلا يلمس ما حوله من المنطقة التي لا علاقة لها بالعلة، ولا علاقة لها بالعلاج أيضاً، وإذا كان يكفيه أن يفحص لمدة دقيقة مثلاً، فلا يجوز له أن يتعدى هذه الفترة، وكل إنسان مؤتمن على محارمه.

الدعاء سبب من أسباب الشفاء:

أعظم علاج هو الدعاء وفعل الخير والإحسان والذكر، والتضرع والابتهال إلى الله، والتوبة، ولهذه الأمور تأثير في دفع العلل، وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها في ذلك ونفعه.

إن الطبيب المسلم هو الذي يوصي المرضى بالأذكار الشرعية، وأن يستعينوا بالله، ويتوكلوا عليه، فإن لقضية الإيمان بالقضاء والقدر أثرها الكبير في العلاج النفسي، كما يغرس في نفوسهم الثقة بأن الشفاء بيد الله وليس بيد الطبيب، قال تعالى: (وَإِذَا

[30] محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وابن باز رحمه الله، ومشايخ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى الطب والمرضى ، ص 10/ 15.

[31] حسام الدين بن موسى عفانة ، فتاوى يسألونك، ط1 ،مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين، 1430 هـ، ص 420

مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ[32]) ، فيعلم المريض أن لا يشكو إلى المخلوقين، وإنما يشكو أمره إلى الله الذي بيده الشفاء.

إن الله تعالى يستجيب الدعوات، ويقضي الحاجات، قال الله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم[33]) ، وقال تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ[34]) والذي عليه أكثر الخلق من المسلمين وحتى أهل الملل وغيرهم أن الدعاء من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار.

وقد أخبر تعالى عن الكفار بقوله : (فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ[35]) ، وأن الإنسان إذا مسه الضر دعاه لجنبه أو قاعداً أو قائماً، قال تعالى : (وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لجنبه أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ [36])

وإجابة الله لدعاء العبد، مسلماً كان أو كافراً، وإعطاؤه سؤاله من جنس رزقه لهم، ونصره لهم، وهو مما توجبه الربوبية للعبد مطلقاً، ثم قد يكون ذلك فتنة في حقه ومضرة عليه، إذ كان كفره وفسوقه يقتضي ذلك[37].

ومن الأدعية المنقولة المتواترة عن النبي ρ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم ،لا إله إلا الله رب العرش العظيم ،لا إله إلا الله رب السماوات السبع ،ورب الأرض رب العرش الكريم[38]».، وعن أنس، أن رسول الله ρ،كان إذا حزبه أمر ،قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » [39]

وفيه : عن أبي هريرة، أن النبي ρ،كان إذا أهمه الأمر، رفع طرفه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم»، وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حي يا قيوم ».

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي بكرة، أن رسول الله ρقال : «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو ،فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله ،لا إله إلا أنت»40

وعند الترمذي وغيره من حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري ،قال: قال رسول الله ρ: «من أصبح معافى في جسده ،آمنا في سربه، عنده قوت يومه ،فكأنما حيزت له الدنيا»41

«عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ρقَالَ من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم حين يصبح لم يفجأه فجأة بلاء حتى يمسي42

وذكر ابن الجوزي «عن محمد بن خالد بن السلمي، عن أبيه عن جده ـ وكانت لجده صحبة قال: سمعت رسول الله ρيقول: إذا سبقت للعبد من الله عز وجل منزلة لم يبلغها بعمله ،ابتلاه الله في جسده أو في ولده أو في ماله ،ثم صبر ،حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل»[43] .

وروى أيضاً، بإسناده، «عن أبي هريرة ـرضي الله عنه ـقال: قال رسول الله ρ: ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة ،في جسده ،وماله وولده ،حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» رواه الترمذي ومالك في الموطأ.

لاشك أنَّ القرآن الكريم هو علاج للقلوب المريضة، وبما أنه من الضروري للطبيب معرفة

32 الشعراء، الآية 80
33 غافر، الآية 60
34 البقرة، الآية 186.
35 العنكبوت ، الآية 65.
36 يونس ، الآية 12 .
37 عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ، شرح العقيدة الطحاوية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة ، ص9.
38 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ ، 1994م، ص 180/4.
39 أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف ، للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،حديث رقم 3182 .
40 الإمام أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م، ص75/34.
41 ابن القيم ، الطب النبوي ،ص159
42 المقدسي ، الأمراض أو الطب النبوي ،ص171
43 ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، جامع المسانيد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة الرشد ، الرياض، ط1، 1426 هـ ، ص367.

حالة مرضاه قبل الشروع في علاجهم، ليشخص الداء ثم يصف الدواء؛ لذلك كان لابد له من معرفة أحوال أنفس الناس، وكشف أسباب الضلال والفساد التي ينفثها الشيطان في صدورهم بتزيينه للشرور والمفاسد، وقد أوضح القرآن الكريم السبيل للمصلحين، وسهل مهمتهم، فسلَّطَ الضوء على صورة الإنسان من داخله، ووجه الدعاة إلى التبصر في النفوس، ومعرفة طبائعها وأوضاعها، وتصحيح أخطائها، فالمصلحون للناس، كالأطباء للمرضىَ، لا يعالجون أمراضهم إلا بعد تشخيصها، ومعرفة أسبابها، واختيار العلاج المناسب لمرضهم دون غيره؛ وعن هذا التشبيه يرى الرازي أن الطبيب يعطي الأدوية التي تزيل عن البدن تلك الأخلاط الفاسدة الموجبة للمرض، فكذلك الأنبياء عليهم السلام إذا منعوا الخَلْق عن فعل المحظورات صارت ظواهرهم مطهرة عن فعل ما لا ينبغي؛ فحينئذ يأمرونهم بطهارة الباطن، وذلك بالمجاهدة في إزالة الأخلاق الذميمة، وتحصيل الأخلاق الحميدة وأوائلها ما ذكره الله تعالى في قوله: [إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ]44، وذلك أن العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة جارية مجرى الأمراض فإذا زالت فقد حصل الشفاء للقلب، وصار جوهر الروح مطهراً45.

وأمراض الأبدان على وزن أمراض القلوب، وما جعل الله للقلب مرضاً إلا جعل له شفاءً بضده، فإن علمه صاحب الداء واستعمله، وصادف داء قلبه، أبرأه بإذن الله تعالى.

الخاتمة والتوصيات والنتائج:

على الطبيب أن يقوم بواجبه تجاه المرضى وان يلتزم بأخلاق عالية تحفظ كرامة المريض بالصورة التي تضمن تقديم أفضل رعاية صحية ممكنة له، وتحافظ على منزلة الطبيب الإنسانية ويبذل جهده في سبيل راحة الناس، أ نَّ رَسُول اللَّهِ ρقال : «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له. »46

ان هذا الموضوع بحاجة لكثير من الدراسة والبحث والتحليل النظري والميداني حتى يتأتى الكشف عن مكامن الأخطاء الشخصية والأخلاقية وكذلك الادارية التي تحدث في مهنة الطب، ونحن بحاجة ماسة لمعرفة أخلاق مهنة الطب من منظور اسلامي، ولهذا تم الاتجاه الى دراسة هذا الموضوع.

توصل هذا البحث الى النتائج الآتية:

1- يجب على الطبيب المسلم التخلق بالأخلاق الإسلامية، ومعرفة ما يجوز له شرعاً وما لا يجوز؟

2- علاج الطبيب للمرأة والكشف عليها لا يجوز إلا في حالة عدم وجود طبيبة.

3- لا يجوز للمسلمين عموما أن يعزفوا عن مهنة الطب لهذه المخالفات التي ذكرتها، بل عليهم أن يتقوا الله ما استطاعوا ويسددوا ويقاربوا، وتذكر قول النبي ρ: سددوا وقاربوا، واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة. متفق عليه47

4- يجب أن يدرك الطبيب المسلم أن الدين هو مصدر الأخلاق، وأنه في التزامه بالخلق الإسلامي لا شك سيجد أن تصرفاته تسير في طريق الممارسة الصحيحة.

التوصيات:

1-تعليم الاطباء الأخلاق الإسلامية وتوضيح الفتاوى الإسلامية المتعلقة بهذه المهنة.

---

44 النحل ، من الآية 90.

45 الرازي. فخر الدين. محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله. 2000م. التفسير الكبير. المسمى (مفاتيح الغيب). بيروت. لبنان.. ط1. عدد الأجزاء 32. دار الكتب العلميّة،ج17، ص، 94.

46محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ ، رقم الحديث 3085

47 النسائي ، السنن الكبرى، حديث رقم11812.

2- ينبغي على الباحثين إعطاء هذا الموضوع ما يستحقه من مكانة في المجال الأخلاقي المتعلق بالطبيب المسلم.

3- من الضروري وضع قواعد أخلاقية وقانونية تنظم عمل الطبيب وتهتم بتحديد الخطوط العامة التي تساعده على تجنب الوقوع فيما يضر الآخرين.

اللهم اهدنا لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها، ولا يصرف سيئتها إلا أنت. اللهم أنت الرحيم فارحمنا.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى، تحقيق، حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421 هـ ،2001 م.
- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني، سنن الدار قطني، مؤسسة الرسالة، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ، 2004 م.
-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق: على الشنوفي، المعهد الثقافي الفرنسي - دمشق، سوريا،1967 م.
-أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.
-أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، (المتوفى: 1420 هـ.
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.
- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206_261هـ)، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، جامع المسانيد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1426 هـ.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1431 ه.
- أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1321 هـ - 2001 م.
- ابي بكر الرازي، أخلاق الطبيب، مكتبة دار التراث تحقيق عبد اللطيف محمد العبد، ط1، 1977، مصر.
- العِراقي، وابن السبكي، وآخرون، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط1، 1408 هـ - 1987 م. ص5/ 2167.
- حسام الدين بن موسى عفانة، فتاوى يسألونك، ط1، مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين، 1430 هـ.
- زكي مبارك، 1988م، الأخلاق عند الغزالي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله الرازي، 2000م، التفسير الكبير، المسمى (مفاتيح الغيب)، بيروت، لبنان، ط1، عدد الأجزاء 32، دار الكتب العلميّة.
- محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1416 هـ، 1996م.
- محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وابن باز رحمه الله، ومشايخ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى الطب والمرضى.

- محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي، ، تسلية أهل المصائب ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 1426 هـ ، 2005 م.
- محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، د.ت. إحياء علوم الدين، بيروت. لبنان.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الهلال ، الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) ، بيروت.
-عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة.
- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت 643هـ)، كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات ،تحقيق، أبو إسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان.
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية.
- مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1431 ه، العدد 13.